الثاني (يناير). وقد مهّدت المروحيات للهجوم، الذي ابتدأ الساعة العاشرة والنصف مساء، في ضوء القذائف المضيئة فوق منطقة الهدف، فيما تحرّكت الزوارق قبالة الشاطىء. وأتت أربع طائرات قتال لتضرب موقعاً للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة قرب بلدة برجا اللبنانية، غير انها اصابت مساكن مدنية عدة بدلاً من ذلك، مما أدى الى استشهاد ١٤ مدنياً خلال الغارة الاولى، أكثرهم من النساء والأطفال (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/١/٥). وتزامنت مع هذه الضربة غارة مشابهة على البساتين الجنوبية لمخيم عين الحلوة في صيدا، إلا ان درجة الحيطة وفّرت تعرض الأهالي والمقاتلين للاصابات، باستثناء جريح واحد. لكن الطائرات عادت الى برجا ثانية في الساعة ١١,٢٠ مساء، فكشفت رجال الانقاذ الذين همّوا الى رفع انقاض الغارة الاولى وقتلت أربعة منهم. وجرح ستة أشخاص بغارة ثالثة بعد عشر دقائق، ولكن لم يصب أحد بالضربة الأخيرة عند منتصف الليل. وثبت، نهاية، استشهاد ٢١ شخصاً، منهم ثلاثة عناصر في الحزب التقدمي الاشتراكي و ٢ ـ ٣ مقاتلين من الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، وجرح ٣٥، فيما قامت طائرات مروحية وطائرة بدون طيار اسرائيلية بتفقد آثار الغارات عند منتصف الليل. وقد نفى مصدر حكومي اسرائيلي ان تكون العملية رداً على العملية الفدائية الشراعية قبل شهر، الا ان الاذاعة الاسرائيلية اطلقت على الغارة لقب «الرد الانتقامي» (**المصدر نفسه**).

المقاومة المسلحة في جنوب لبنان

واصل المقاومون الوطنيون، على انتماءاتهم المختلفة، عملهم المسلح ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية وعملائها التابعين لانطوان لحد في جنوب لبنان، بوتيرة ثابتة، على الرغم من حلول فصل الشتاء، واتباع الأساليب القمعية الجديدة من قبل العدو. فقد حصلت ٦٦ عملية بين ١ و ٣٠ كانون الثاني (يناير)، عدا عمليات قصف اسرائيل او محاولة التسلل عند المنارة. وتوزعت عمليات المقاومة، كعادتها، بين أعمال القصف بمدافع الهاون والصواريخ، وحالات الهجوم والاشتباك والكمين بالنيران الآلية والصاروخية الخفيفة، وحوادث زرع العبوات الناسفة والالغام المضادة للدبابات. فقد نفذّت ١٥ عملية قصف (٢٢,٧ بالمئة من المجموع) و ٣١ عملية هجوم أو اشتباك (٤٧ بالمئة) و ٢٠ عملية زرع ألغام أو عبوات (٣٠,٣ بالمئة). وقد تكررت مظاهر عدّة، اتسمت بها عمليات المقاومة خلال الشهور السابقة، مثل قُصر مدة الاشتباك، واستخدام العبوات، والقصف لتغطية الهجوم والانسحاب، وقطع طرق النجدات، وزرع شبكات كاملة من الالغام والعبوات لزيادة فعاليتها ضد الدوريات المؤللة.

انما لم تحصل عمليات بارزة، كما كان النمط المتنامي في العام ١٩٨٧، باستثناء العملية التي تألفت من ضربات متزامنة ضد ثلاثة مواقع معادية في جوار بيت ياحون وحداثا وبرعشيت، في الثامن من كانون الثاني (يناير). انما كانت الحادثة الأهم هي الهجوم الكبير «المركّب» الذي وقع في ٢٩ الشهر، حين قام حوالى ٦٠ مقاوماً (حسب الاذاعة الاسرائيلية) باقتحام الموقع اللحدي في تلة برعشيت، فيما قصفت كافة المواقع المجاورة لمنع وصول النجدات. وقد تمكن المهاجمون من الانسحاب بسلام، بعد تنفيذ العملية وجرح أربعة جنود معادين، حسب اعتراف العدو نفسه (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/١/٣٠). ويلاحظ، في اطار الاحصاءات، حدوث اشتباكين، حين اصطدم المقاومون بالكمائن اللحدية ـ الاسرائيلية، مما أدى الى استشهاد ثلاثة ثوار في ٢٥ الشهر، علماً بأن ذلك يشير الى نجاح المقاومة في تجنب حراس العدو في الغالبية الساحقة من الاحيان، والى تمتعهم بحرية حركة واسعة. كذلك حصلت عدة حالات صد لعمليات تسلل العدو أو أعمال اقتحام القرى المحررة، كما حصل في ١٩ الشهر حين منع المقاومون العدو من دخول بلدة صربين شبه المحاصرة. وتدل هذه الحالات على تزايد ثقة وقدرة المقاومة، بقدر ما تعكس محاولة العدو استرجاع المبادرة.

وقد شملت اجراءات العدو المضادة أساليب أخرى غير مهاجمة المناطق المحررة، وغير الأعمال المعهودة كرشق البساتين والقرى بنيران الرشاشات والدبابات والمدفعية، أو تنفيذ دوريات التمشيط داخل المناطق المحررة في البقاع الغربي خصوصاً. ولجأ العدو، تكراراً، في الآونة الأخيرة، الى فرض الحصار على القرى التي تحدث بالقرب منها